

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 6- سورة إبراهيم | من الآية 53 إلى 83

عبدالرحمن العجلان

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. واذ قال ابراهيم ربى اجعل هذا البلد امنه واجنبي وبني ان نعبد الاصنام. ربى انهن اضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فانه مني. فمن تبعني فانه مني ومن - 00:00:00

فانك غفور رحيم. في هاتين الآيتين وما بعدهما يذكر جل وعلا ما دعا به ابراهيم عليه الصلاة والسلام لهذا البلد الذي شرفه الله واهله فقد دعا عليه الصلاة والسلام واستجابة الله جل وعلا دعاءه - 00:00:30

وفي هذا تذكير وتنبئه لکفار قريش وهم من ذريتي اسماعيل ابن ابراهيم الخليل عليهم افضل الصلاة والسلام انبه کفار قريش بما دعا به ابراهيم وان عليهم ما داموا ينتسبون الى ابراهيم ان عليهم - 00:01:20

ان يقتدوا به بمتابعة محمد صلى الله عليه وسلم. فقد دعا ابراهيم مربع بن يجنبيه ويبعده عن عبادة الاصنام. وكفار قريش من بنيه فعليهم ان يبتعدوا عن عبادة الاصنام وان يفردو الله جل وعلا وحده بالعبادة - 00:02:19

ففي هذا تذكير لهم وتنبئه واقامة للحجـة. فقد دعاهم محمد صلى الله عليه وسلم الذي يعرفونه بـنـسـبـه وـنـشـأـتـه وـصـدـقـه وـأـمـانـتـه وـاسـتـقـامـتـه عـلـيـه الصـلـاـة وـالـسـلـاـم قـبـلـ انـ يـوـحـيـ اليـه - 00:03:10

وبعد ما اوحـيـ اليـه عـلـيـه الصـلـاـة وـالـسـلـاـم فـحـرـيـ بهـم انـ يـسـتـجـيـبـوا لـذـلـك فـانـ لمـ يـسـتـجـيـبـوا فـقـدـ قـامـتـ عـلـيـهـمـ الحـجـةـ. وـاعـذـرـ اللهـ جـلـ وـعـلاـ

الـيـهـمـ بـاـنـ بـعـثـ فـيـهـ رـسـوـلـاـ مـنـ اـنـفـسـهـمـ وـمـنـ خـيـارـهـ - 00:03:59

يـدعـوـهـمـ إـلـى عـبـادـةـ اللهـ وـحـدـهـ. فـاستـجـابـ منـ مـنـ اللهـ عـلـيـهـ بـالـهـدـاـيـةـ وـرـدـ منـ حـكـمـ اللهـ عـلـيـهـ بـالـظـلـالـ وـالـغـوـاـيـةـ وـالـعـيـازـ بـالـلـهـ يـقـولـ جـلـ

وـعـلاـ وـاـذـ قـالـ اـبـرـاهـيـمـ رـبـ اـجـعـلـ هـذـاـ الـبـلـدـ اـمـنـاـ - 00:04:35

اذ ظـرـفـ لـمـ يـسـتـقـبـلـ مـنـ الزـمـانـ. وـالـعـاـمـلـ فـيـهـ فـعـلـ دـلـ عـلـيـهـ السـيـاقـ تـقـدـيرـهـ اـذـكـرـ وـقـتـ قـوـلـ اـبـرـاهـيـمـ مـقـالـتـهـ وـدـعـوـتـهـ مـاـ دـعـاـ بـهـ رـبـ جـلـ

وـعـلاـ اـذـ قـالـ اـبـرـاهـيـمـ رـبـ اـجـعـلـ هـذـاـ الـبـلـدـ اـمـنـاـ - 00:05:04

هـذـهـ دـعـوـةـ اـبـرـاهـيـمـ عـلـيـهـ السـلـاـمـ. وـالـمـرـادـ الـبـلـدـ مـكـةـ شـرـفـهـ اللهـ اـجـعـلـ هـذـاـ الـبـلـدـ اـمـنـةـ وـرـدـتـ فـيـ سـوـرـةـ

الـبـقـرـةـ رـبـ اـجـعـلـ هـذـاـ بـلـدـاـ اـمـنـاـ بـالـتـنـكـيرـ فـمـاـ فـرـقـ بـيـنـهـمـاـ - 00:06:00

لـاـبـدـ وـاـنـ هـنـاكـ فـرـقـ بـاـخـتـلـافـ الـلـفـظـ مـنـ التـنـكـيرـ لـلـتـعـرـيفـ. قـالـ الـعـلـمـاءـ رـحـمـهـمـ اللهـ الدـعـوـةـ الـاـولـىـ فـيـ سـوـرـةـ الـبـقـرـةـ شـمـلـتـ اـمـرـيـنـ وـالـدـعـوـةـ

فـيـ هـذـهـ سـوـرـةـ فـيـ سـوـرـةـ اـبـرـاهـيـمـ شـمـلـتـ اـمـرـاـ وـاحـدـاـ. مـاـ هـوـ الـاـمـرـانـ - 00:06:52

رـبـ اـجـعـلـ هـذـاـ بـلـدـاـ. لـاـنـ حـيـنـمـاـ دـعـاـ اـبـرـاهـيـمـ عـلـيـهـ السـلـاـمـ مـاـ كـانـ فـيـهـ سـاـكـنـ وـلـمـ يـكـنـ فـيـهـ اـحـدـ فـقـالـ رـبـ اـجـعـلـ هـذـاـ بـلـدـاـ هـذـهـ دـعـوـةـ اـنـ

يـجـعـلـهـ بـلـدـ مـنـ كـوـنـهـ بـرـيـةـ لـاـ سـاـكـنـ فـيـهـ - 00:07:41

وـاجـعـلـهـ اـمـنـاـ هـذـهـ دـعـوـةـ ثـانـيـةـ. اـجـعـلـهـ بـلـدـاـ وـاـمـنـةـ. رـبـ هـبـ لـيـ مـنـ لـدـنـكـ ذـرـيـةـ طـيـبـةـ طـلـبـ الذـرـيـةـ وـطـلـبـ اـنـ تـكـونـ طـيـبـةـ. لـمـ يـطـلـبـ ذـرـيـةـ

فـقـطـ. لـاـنـ الذـرـيـةـ فـقـطـ قـدـ تـكـونـ نـقـصـ وـظـرـرـ - 00:08:11

رـبـ اـجـعـلـ هـذـاـ بـلـدـاـ يـسـكـنـ وـيـأـوـيـ اـلـيـهـ النـاسـ اـمـنـاـ وـهـذـهـ دـعـوـةـ فـيـ هـذـهـ سـوـرـةـ رـبـ اـجـعـلـ هـذـاـ بـلـدـ اـمـنـاـ صـارـ بـلـدـ مـتأـخـرـةـ هـذـهـ دـعـوـةـ

بـعـدـمـاـ سـكـنـ وـاسـتـقـرـ فـيـهـ النـاسـ قـالـ رـبـ اـجـعـلـ هـذـاـ بـلـدـ - 00:08:45

امـنـةـ يـأـمـنـ النـاسـ فـيـهـ عـلـىـ اـمـوـالـهـمـ وـاعـرـاضـهـمـ وـدـمـائـهـمـ وـقدـ اـسـتـجـابـ اللهـ جـلـ وـعـلاـ لـاـبـرـاهـيـمـ عـلـيـهـ السـلـاـمـ فـكـانـ هـذـاـ بـلـدـ مـعـظـمـاـ فـيـ

الجاهلية والاسلام يرى الرجل في في الجاهلية قاتل ابيه و أخيه - 00:09:24

في الحرم في مكة فلا يتعرض له. فإذا خرج من الحرم قتله كانت الجاهلية تعظم هذا البلد بحرمة الله جل وعلا له. وتعظيمه اياده وتشريفه على سائر البقاع فهو احب البقاع الى الله. الرسول عليه الصلاة والسلام حينما خرج - 00:10:00

للهجرة وخرج من الحرم التفت اليه واستقبله. وقال والله انك لاحب البقاع الى الله. واحب البلاد الي. ولو لا اني اخرجت منك لما خرجت فقد اذا المشركون صلوات الله وسلموا عليه ووقفوا في وجه الدعوة الاسلامية - 00:10:36

وعادوا صحابته الكرام رضي الله عنهم فخرج مهاجرا عليه الصلاة والسلام الى المدينة ثم عاد باذن الله معزوا منصوبا فاتحا لمكة ربي اجعل هذا البلد واجبني وبني ان نعبد الاصنام - 00:11:07

اجنبي اذا قيل اجب عنه بمعنى ابعد يعني باعد بيني وبين عبادة الاصنام انا وبني ما المراد بيئي اولاد بنوه لصلبه او بنوه وبنوا بيئي او ذريته فهو دعا لبنيه ويقصد بذلك - 00:11:46

من سبق في علم الله جل وعلا انه لا يشرك بالله. قد يقول قائل عيسى الانبياء معصومون من كبار الذنوب واكبر الذنوب الشرك اكبر الكبار الشرك.ليس ابراهيم عليه السلام معصوم من الشرك؟ نعم، بلا شك - 00:12:39

انه معصوم لا يمكن ان يشرك بالله. ولا يمكن ان يعبد الاصنام. لان الله جل وعلا قد عصبة بعصمة الله جل وعلا اذا لم دعا بهذا الدعاء؟ واجنبي - 00:13:13

وهو يعلم عليه الصلاة والسلام ان الله عصمه من الشرك لا يمكن ان يشرك. نعم. دعا بهذا اما تعليما وتشريعا ان اهم ما يكون على العبد الدعاء به ان يدعوا الله جل وعلا ان يتجنبه الشرك - 00:13:33

تعليما لمن بعده لانه كان امة اماما يقتدى به عليه الصلاة والسلام. فماذا يقتدى به في ذلك وان اهم ما يكون ان يسأل العبد ربه جل وعلا ان يتجنبه الشرك. لان الشرك والعياذ - 00:13:57

الله اذا خالط العمل احبته الشرك اذا خالط العمل احبته كما قال الله جل وعلا ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لمن اشتركت ليحبطن عملك والله جل وعلا يقول في الحديث القدسي انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك معی - 00:14:31
فيه غيري تركته وشركه. فاكبر الكبار الشرك بالله. وهو الذي لا يقبل الله معه عمل مهما اكثرا المرء من عمل صلاة وصيام وصدقة وحج وتقرب الى الله ما دام مشركا - 00:15:07

فلن ينفعه ذلك ابدا. اذا توجه الى غير الله في امر لا يطلب الا من الله جل وعلا فقد حبط عمله كله. فهو تشريع وتوجيه وتعليم لمن بعده بان يتضرع الى الله جل وعلا ان يتجنبه الشرك - 00:15:34

او قال هذا من باب ازدراء النفس واحتقارها. والخوف عليها فهو يحتقر نفسه ويزدررها ويتخوف عليها شيئا وان كان معصوما منه. وقيل اراد ان يدعو لبنيه فاشترك نفسه معهم من دعوته. واجنبي واجبني واجبني وبني ان نعبد الاصنام. يعني - 00:16:10

شاهد بيئي وبين عبادة الاصنام وباعد بيني وبين عبادة الاصنام والاصنام تطلق على ما عبد من دون الله حتى وان كان رجلا او قبرا او شجرا او حمرا او بناء - 00:16:57

فما عبد من دون الله يقال له صنم. ويقال له وثن. واعلم عند الله جل وعلا هو عبادة غيره معه. وهو اظلم الظلم. وهو الذي اخبر جل وعلا بانه لا يغفر لصاحب - 00:17:37

ابدا اذا مات عليه واما ما دام في الدنيا فاذا تاب من الشرك تاب الله عليه. وكثير من خيار هذه الامة صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم - 00:18:01

كانوا قبل دعوة النبي صلى الله عليه وسلم يعبدون الاصنام. فلما دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم الى توحيد الله واستجابوا لذلك تبرأوا من عبادة ما سوى الله الله جل وعلا وافردو الله جل وعلا بالعبادة. واجنبي وبني - 00:18:24

الاصنام ربى انهن اظلمن كثيرا من الناس كرر كلمة ربى وهذا وهذا التكرير مطلوب ومستحب ومن اسباب الاجابة ان يكرر العبد نداء ربى جل وعلا يا ربى يا ربى ويكرر بعد كل دعوة - 00:18:54

قبلها يأتي بمخاطبة بناء ربه جل وعلا وكما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في الرجل يطيل السفر اشعت اغبر يمد يديه الى السماء يقول يا رب يا رب يعني من مسببات الاجابة - 00:19:37

تكرار النداء لله جل وعلا يا ربى لكن لما كان ذلك الرجل مطعمه حرام ومشربه حرام وغذي بالحرام قال النبي صلى الله عليه وسلم فاني يستجاب لذلك؟ يعني بعيد ان يستجاب لهذا الرجل الذي غذى بالحرام والعياذ بالله - 00:19:58
ربى انهن اي الاصنام اضلنا كثيرا من الناس نسب الاضلال اليها وهي جمادات في اشجار او احجار او قبور او تماثيل لكن لما كانت سبب الظلال نسب ذلك اليها. والا هي ما تعمل شيء - 00:20:22

لكنه ظل العبد بسببيها بسبب توجهه اليها وطلبه منها ربى انهن اضلنا كثيرا من الناس. وهذه الجملة بمثابة التعليل لما سبق كانه قيل له لم سألت ربك ان يبعد بينك وبين الشرك بين عبادة الاصنام قال لان الاصنام اضللت - 00:20:59
 فهو تعليم لما سبق لانهن اضلن كثيرا من الناس ثم بين عليه الصلاة والسلام ان من تبع من قومه ومن بنيه فهو منه ومن لا فلا فمن تبع اي من تبع ديني من الناس فصار - 00:21:38

مسلمًا موحدًا من صار مثلي مقلدا لي متابعا لانه هو قدوة في الخير على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام فانه مني وهذه الولاية في الله جل وعلا واثق عرى الایمان الحب في الله والبغض في الله. انت - 00:22:28

تحب هذا الرجل لانه مطيع لله فاحببته من اجل الله. هذه خصلة من خصال الایمان القوية واضررت هذا الرجل لانه عاص لله وليس بينك وبينه عداوة الا لانه عاص لله. فاحببته ذاك - 00:23:17

وان لم يفعل نحوك شيئا تحمله وانما لانه مطيع لله. وان كنت لا تعرفه. وابغضت الاخر وان كان لانه عاص لله. وهكذا ينبغي للمؤمن ان يغذى وينمي المحبة في الله في قلبه. في حب الصالحين - 00:23:47

ويقترب منهم ويجلس معهم ويبغض الفساق والفجار يحب الصالحين لصلاحهم واستقامتهم ويبغض الفساق والفساق لفسقهم وفجورهم. فهي من صفات المؤمنين. بل من اوثق عرى الایمان فالایمان عراة كثيرة ومن اوثقها - 00:24:25

الحب في الله والبغض في الله. يعني محبة من اجل الله وكراهية وبغض من اجل الله احببته لطاعته لله واستقامته وصلاحه احببته من اجل الله جل وعلا. وكرهت الاخر لفسقه وفجوره ومعصيته. من اجل الله جل وعلا - 00:25:02

او على فمن تبعني فانه مني. ومن عصاني فان انك غفور رحيم. ومن عصاني عصاني بماذا؟ مجرد المعصية دون الشرك نعم طلب ابراهيم عليه الصلاة والسلام لمن عصى الله دون الشرك بالمغفرة - 00:25:34

هذا مطلوب ان يدعى للفاسق غير المشرك والواقع في المعصية غير المشرك يدعى له بالهدایة ويطلب من الله جل وعلا ان يغفر له ويرحمه. وقيل المراد من عصاني فعبد الاصنام - 00:26:15

لما قال فانك غفور رحيم. وعابد صنم لا يغفر الله له قيل انه قال ذلك عليه السلام قبل ان يعلم ان المشرك لا يغفر الله له. ولذا استغفر لابيه ودعا له - 00:26:47

فلما علم ان المشرك لا يغفر الله له تبرع منه عليه الصلاة والسلام. ومن عصاني فانك غفور رحيم هو غفور رحيم. صفتان لله جل وعلا اسماعان عظيمان والله جل وعلا - 00:27:21

يغفر للمذنب كما قال الله في الحديث القدسي يا ابن ادم لو اتيتني بقرب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتحيتك بقربابها مغفرة وقال جل وعلا قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقطنوا من رحمة الله ان الله - 00:28:00

اغفر الذنوب جميعا والمراد جميعا دون الشرك لان الشرك لا يغفره الله. ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء رحيم بعباده فهو جل وعلا ارحم - 00:28:28

من الوالد بولده وارحم من الوالدة بولدها. ولذا وصى الوالدين الاولاد وصى الوالدين على اولادهم الموصي الموصي ارحم من الموصى وقال جل وعلا يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين. وهو جل وعلا خلق منة رحمة - 00:28:54
انزل منها رحمة واحدة في الدنيا. وبها يتراحم الخلق. ويرحم الوالد ولده وترحم الوالدة ولدها عنده جل وعلا تسعة وتسعين رحمة

يرحم الله جل وعلا بها عباده يوم القيمة فهو غفور رحيم. ويحب من عباده ان يسألوه ويستغفروه ويرجعوا اليه - [00:29:34](#)
ويتوب اليه ليتوب عليهم. ومن عصاني فانك غفور رحيم. وهذا من لطفه وشفقته على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام دعا للعاصي
بالمغفرة والرحمة. ولم يدع عليه بالانتقام والعقاب فهو راحوف رحيم عليه الصلاة والسلام - [00:30:09](#)
ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم له من هذه الصفة امكناها واعلاها عليه الصلاة والسلام كما قال الله جل وعلا لقد جاءكم رسول من
نفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم - [00:30:50](#)

بالمؤمنين رؤوف رحيم. يقول الله جل وعلا ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع كبيتك المحرم. ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل
افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلمهم يشكرون - [00:31:16](#)
ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي عند بيتك المحرم. ابراهيم عليه الصلاة والسلام وزوجته اشاره بلغ ابراهيم تسعه وتسعين سنة
ما ولد له. وزوجته قريب منه. فلما سارة - [00:31:52](#)

شفقة ابراهيم ومحبته للولد. وهي لا تنجي وعابتة جارية لها اسمها هاجر قبطية وهبها لابراهيم فصارت له وانجبت له اسماعيل.
عليهما الصلاة والسلام فغارت سارة من جاريتها حينما رأت ميل - [00:32:43](#)

ابراهيم عليه السلام اليها والى ابنها فغارت غيرة شديدة وصارت لا تطيق الصبر عليها. فقالت لابراهيم ابعدها عنى لا اراها. فاوحي الله
جل وعلا الى ابراهيم بان ينقلها الى هذا المكان الظاهر. بلد الله الحرام مكة. وجاء - [00:33:43](#)

البراق الذي يسير عليه الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم كانت خطوه مد البصر فركبه ابراهيم ومعه هاجر وابنه اسماعيل وحمل
معهما جرابة فيه تمر وسقاء فيه ماء وجاء بهما الى هذا المكان - [00:34:25](#)

ووضعهما تحت ظل دوحة على مكان زمم الحال ثم توجه مشعرا الى الشام فلحقته هاجر وقالت يا ابراهيم تضعن هنا لا انيس ولا
احد. وابراهيم عليه السلام سائر لا اليها. فكررت ذلك مرارا وهو لا يلتفت عليه الصلاة والسلام - [00:35:01](#)
فلم فحينما رأتنا يلتفت وقالت الله امرك في هذا قال عليه الصلاة والسلام نعم قالت رضي الله عنها اذا لا يضيعنا ادام جئنا الى هنا بامر
الله فلن يضيعنا الله. فوضعهما وذهب - [00:35:49](#)

فلما صار في مكان لا تراه هاجر توجه الى الكعبة جعل وجهه الى الكعبة مكانها ودعا بهذا الدعاء العظيم. ومنه ربنا اني اسكنت من
ذرتي من هنا تبعيضة لانه واسكن بعض ذريته. فصارت هاجر تشرب من الماء - [00:36:20](#)

من الشقاء وتأكل من التمر وترضع ابنها اسماعيل. رطيع صغير فنفذ الماء والتمر فعطشت ونتيجة لعطشها لا يكون فيها لبن لابنها.
فعطش الولد وصار يبكي بكاء شديدا وصارت لا تطيق الوقوف عنده لشدة بكائه وتضجره وهو صغير - [00:37:09](#)

فنظرت حول هذا فاذا اقرب جبل ممكن ان تصعد عليه جبل الصفا فصعدت على الصفا لعلها ترى احدا تستغيث به فلم ترى احدا
فنزلت فلما صارت في بطن الوادي هرولت - [00:37:51](#)

اسرعت سعد ثم سعدت على المروءة ونظرت يمينا وشمالا فلم ترى احدا. فنزلت ورجعت الى الصفا وفعلت ذلك سبع مرات لعلها تجد او
تحس او تسمع صوتا ينقذها وينقذ ابنها - [00:38:19](#)

فعلت ذلك سبع مرات يقول النبي صلى الله عليه وسلم فذلكم السعي الذي نسعاه في الحج والعمرة لسعي ام اسماعيل بين الصفا
والمرءة تبحث عن منفذ فلطف الله جل وعلا بها. وكان هذا المكان كله معروف بانه لا ماء فيه ولا - [00:38:54](#)

لكن ولا طير حتى الطير لا يوجد. لأن الطير يريد الماء والشجر ولا ماء ولا شجر وانما يمر به في الطريق على طريق القافلة من اليمين
اذا ارادت الشام فيمرتون بهذا الطريق - [00:39:26](#)

فلطف الله جل وعلا بها وبابنها وجاء جبريل عليه السلام وغمز الارض بجناحه فنبع ماء زمم. فجاءت رضي الله عنها واخذت تكشف
التراب على الماء حتى لا يسيح يقول النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله ام اسماعيل - [00:39:56](#)
لو لم توع هكذا تكشف الماء لصارت زمم عينا معينا. فصارت تجري بدون ان ترفع فرحت بالماء رضي الله عنها وشربت ودرت لبن
واسقت ابنها. واستقرت وارتاحت فمر بها قافلة - [00:40:33](#)

بعيدين عنها. فرأوا طائر. في الجو يحوم حول هذا المكان قال بعضهم لبعض عهداً بهذا المكان إن لا ماء ولا شجر ولا طائر. فما هذا الطائر؟ وهذا الطائر لا بد ان - 00:41:09

ان حولهما فجأوا ينظرون فوجدوا المرأة وابنها وعندهم الماء. ففرحت بهم. لما رأيهم للاستئناس بهم فقالوا أتأندين لنا في الاقامة معك قالت نعم بفرح وشوق لكن ارادت ان تتمسك نعم الا - 00:41:29

انه لا نصيب لكم لا حظ لكم في الماء قالوا نشرب من معك ونسقيك من لبننا. منحنا قالت نعم فجأة هؤلاء الجماعة من جرهم من اليمن وسكنوا وارسلوا الى اهاليهم وجاءوا واستقروا في هذا المكان - 00:42:02

استجابة من الله جل وعلا لدعوة ابراهيم. فصار هذا بلد. وشب اسماعيل عليه السلام مع قبيلة جرهم وتعلم العربية منهم لأن جرهم من اليمن من العرب العاربة نطقهم عربي ونطق ابراهيم بخلاف ذلك - 00:42:39

تعلم اسماعيل العربية من جرهم وصارت ذرية اسماعيل يسمون العرب المستعرية يعني تعلموا العربية من غيرهم وتزوج فيهم لما كبر وجاءه ابراهيم عليه السلام جاء الى هذا المكان مرتين او اكثر - 00:43:17

وفي المرة الاولى لم يجد اسماعيل. وفي المرة الثانية وجده وتعارف بقلوبهما وان لم يتعارفا بالبدان وبالاشباء لكن تعارفت القلوب وتعانق ثم قال ابراهيم لاسماعيل ان ربى امرني ان ابني له - 00:43:59

بيتا هنا وطلب من ابنه اسماعيل ان يعيشه عليهما الصلاة والسلام وهو ما اخبر الله جل وعلا عنه بقوله واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك - 00:44:28

انت السميع العليم. دعا ابراهيم عليه السلام بهذه الدعوات قائلا ربى اني اسكنت من ذريتي من ذريته وهو اسماعيل وامه بواد غير ذي زرع. هذا الوادي ليس فيه زرع ولا نبات ولا شجر ولا ماء - 00:44:50

عند بيتك المحرم عند بيتك لانها كان هذا البيت قيل بناء ادم عليه الصلاة والسلام ثم تعذب زال اثره بالطوفان الذي ارسله الله جل وعلا على قوم نوح الماء عند بيتك المحرم ومعنى المحرم - 00:45:14

الذي حرمه الله جل وعلا عن ان ينتهك وحرم فيه الدماء فلا يسفك فيه دم. وحتى الاشجار وحتى الشوك لا يعبد في هذا البلد الحرام وحتى الحيوانات والسباع لا يتعرض لها - 00:45:55

الحيوانات المسالمة لا يتعرض لها عند بيتك المحرم والله جل وعلا له ما في السماوات وما في الارض ولكن الاظافه هنا في قوله جل وعلا بيتك اظافه تشريف وتكرير لهذه البقعة المباركة. فهو بيت من بيوت - 00:46:29

بل هو اشرف بيوت الله جل وعلا. عند بيتك المحرم محروم على الجبارية لا يتعرضون له ولا ينتهكون حرمته ان اذا اراد الله نهاية الدنيا كما ورد ان ذو السويقتين ذي السويقتين - 00:47:08

يأتي وينقض الكعبة حجرا حجرا. فهذا عند قرب نهاية الدنيا يأذن الله جل وعلا بذلك عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة تكرر ربنا في الاول والوسط والاخير استمرار ربنا ليقيموا الصلاة اللام لام التعليل. او لام العاقبة. اسكنت من - 00:47:40

بهذا المكان لماذا ليقيموا الصلاة فقط من الاعمال الصالحة الصلاة فقط التنبية بالاعلى يشمله وما دونه يشمله وما دونه اذا اقاموا الصلاة حذروا ما سواها واذا ضيعوا الصلاة فهم لما سواها اضيع - 00:48:18

والنبي صلى الله عليه وسلم قال مروا اولادكم بالصلاه لسبعين يأمره بالصلاه ونقر على الكذب والسرقة والافعال السيئة؟ لا اذا امرناه بالصلاه امرناه بما دونها ربنا ليقيموا الصلاه فهي اهم الاعمال - 00:48:51

بعد اعتقاد الصحيح. الصلاة عمل الجوارح والاعتقاد الصحيح عمل القلب اهم الاعمال بعد الشهادتين بعد توحيد الله وتصديق الرسول صلى الله عليه وسلم الصلاة. ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من - 00:49:22

الناس تهوي اليهم. فاجعل افئدة افئدة القلوب اجعل القلوب تميل اليهم. اجعل افئدة الناس رحمة من الله جل وعلا قال اجعل افئدة من الناس منه تبعيضة ولو قال افئدة الناس لو كب عليها فارس والروم واليهود والنصارى والمجوس وكل الناس - 00:49:49 لكنه قال فاجعل افئدة من الناس. ما المراد بهؤلاء الناس من هم المؤمنون افئدة المؤمنين في اقصى الدنيا تهوي وتميل وتحب الحرم

وان لم تراه وتشتاق اليه دعوة ابراهيم عليه السلام الان في اقصى الدنيا - 00:50:27

المؤمن يميل بقلبه الى مكة. ويشتاق ويود ان يظفر بالمجيء اليها ويود لها الخير ويحب ان يرسل ما عنده الى مكة ترسل الخيرات والاطعمه والارزاق ترسل الى مكة وتابع في مكة وتوجد في مكة اكتر من - 00:50:55

بيعها وارخص من اماكنها التي نتجت فيها. نعمة من الله وببركة دعوة ابراهيم. فاجعل افئدة من الناس تحوي اليهم تهوي اليهم. يعني الى من سكن مكة. يمليون اليهم ويهوونهم قال بعضهم افئدة فيها تقديم وتأخير واصلها او فدة - 00:51:28

يعني وفود وفود الناس ولكن هي صريحة في افئدة وافئدة جمع فؤاد والرؤاد هو القلب. واذا مال القلب الى المكان مال الجسم كله لأن القلب هو سلطان الجسم فاذا احب - 00:52:08

الجسم كله واذابغضوا الجسم كله فاجعل افئدة من الناس تحوي اليهم وارزقهم من الثمرات. ما عندهم زرع وما عندهم ماء وما عندهم اشجار ارزقهم من الثمرات. هي لهم الثمرات - 00:52:29

ويسرها لهم واجلها اليهم فاستجاب الله له وقرب من الشام قطعة تبت بها جل الفواكه والثمرات وهي الطائف وهي موقولة من الشام قال بعض العلماء من حوران نزعت حوران المنتجة - 00:52:59

المنبطة التي فيها الخيرات وضعت في مكان الطائف الطائف الان ووضعت الاحجار مكان اللي كان الطائف اولا الى حوران فيقال انها ارض ذات حصاة لا تنتج وانا لم رأها ويمكن من رآها يعرف ذلك هل هي منتجة؟ ويجوز انها تغيرت - 00:53:43

بوسائل الري والزراعة الحديثة والانبات والزرع. كانت الاول لا تنبت ولا نبات فيها. نزع الله جل وعلا القطعة هذه من حوران وجعلها في مكان الطائف نعمة لاهل الحرم. وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون. وهذه - 00:54:19

هي دعوة عامة من ابراهيم عليه السلام والان تجد جميع الفواكه والثمرات من جميع ومن شتى بقاع الارض. موجودة في مكة والله الحمد ميسرة وبقيمة مناسبة نعمة من الله جل وعلا - 00:54:51

وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون الرزق داعي بالشكر المؤمن اذا رزق واعطي شكر واذا ابتهل ومنع منه الشيء صبر فالمؤمن هو الذي يستعين بالنعمة على طاعة الله. ويكثر من شكره وذكره وذكر الله جل وعلا - 00:55:15

لعلهم يشكرون. لعلهم يشكرون الله جل وعلا. فيفردونه بالعبادة ثم قال جل وعلا حكاية ابراهيم ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن. وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في - 00:55:45

في السماء. الحمد لله الذي وعدني على الكبر اسماعيل واسحاق ان ربى سميع الدعاء. ربى اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفر لي. ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب - 00:56:13

ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن دعا عليه الصلاة والسلام وتضرع الى الله ثم اعلن اقراره واعترافه بسعة علم الله جل وعلا. وانه يعلم ما ينطق به العبد ويعلم ما في قلبه قبل ان ينطق به - 00:56:43

انك تعلم ربنا انك تعلم ما نخفي يعني ما نسر وما نعلن وما نظهره وقدم الخفي على الظاهر المعلن الدلالة على انهما في علم الله سواء الخفي والمعلن في علم الله سواء - 00:57:07

ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن ما نظهره وما نسره ونختمه انه جل وعلا يعلم السر واخفى. يعلم خائنة الاعين وما لا يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء. هل هذا - 00:57:34

من تمام كلام ابراهيم عليه السلام قيل ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن نحن وما في الارض وما في السماء كله لا يخفى عليك او انه من كلام الله جل وعلا كالمؤكد - 00:58:04

المقرر لما قاله ابراهيم عليه السلام قال الله جل وعلا وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء يمنى معترضة جاء بها ربنا جل وعلا بتقرير كلام ابراهيم وان الله جل وعلا لا يخفى عليه شيء - 00:58:25

قولان للمفسرين رحمهم الله وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء من شيء وان قال فانه لا يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء - 00:58:44

ثم حمد الله جل وعلا على ان وهبه ذرية. ابراهيم كما تقدم بلغ تسعه وتسعين سنة لم يولد فولد له اسماعيل وعمره تسع وتسعون سنة
ثم ولد له اسحاق من زوجته الاولى سارة - [00:59:06](#)

بعد ثلاث عشرة سنة من ولادة اسماعيل. يعني كان عمره مئة واثنا عشر سنة. حينما ولد له اسحاق ورأى ولد اسحاق الذي هو يعقوب
لانه بشر باسحاق ومن وراءه اسحاق - [00:59:32](#)

يعقوب ويعقوب هو ابن اسحاق. عليهم وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام. ويعقوب هو والد الاسبط يوسف واخوه وهو المسمى
بإسرائيل - [00:59:59](#)